Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تسبقها ـ فى ترتيب الكتابة ـ الفاتحة (٧) آيات وهى مكية . والسور الأربع الأخيرة فى القرآن مكية (١١١ ـ ١١٤) .

ومما ذهب إليه الكاتب أن الترتيب يتبع الطول : بحيث أن السور تتدرج طولاً من أول المصحف إلى آخره وهذا الحكم غير مطردٍ تمامًا ، ولنذكر مثالاً : إن السور من ١٣ إلى ١٦ أعداد آياتها كما يلى ٤٣ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ١٢٨ . مع مراعاة أن عدد الآيات ـ وحده ـ لا يكفى فى المقارنة ، وإنما ينبغى أن نأخذ فى الاعتبار طول الآية ، فقد تكون كلمة واحدة (٥٥ : ٦٤) وقد تكون نحو صحيفة كاملةٍ كآية المداينة (٢ : ٢٨٢) .

والسؤال الثالث : متى جمع القرآن ؟

ونود أن نؤكد أن الجمع شىء والكتابة شىء آخر . لقد تمت الكتابة فى عهد النبى . وقرأ عليهم القرآن كاملاً مرتين فى رمضان ، وكان إيذانًا باقتراب وفاته . ولما قامت حروب الردّة ، استشهد فيها نحو سبعين من الحفاظ ـ والحافظ هو الذى جمع القرآن كله حفظًا فى صدره ـ وكان من هؤلاء مئات فى عهد الرسول ، فتقدم عمر بن الخطاب إلى الخليفة الأول أبى بكر ، لجمع القرآن كله فى مكانٍ واحدٍ . ولم يكن الغرض هو مجرد حفظ المدون من الأخطار ، وإنما لتَوْثيقه عن طريق حَفَظَتِه الذين تلقوه من الرسول وما زالوا على قيد الحياة .

وتولى زيد بن ثابت مسئولية هذا العمل الجليل . وكان من كبار كتاب الوحى وحفظة القرآن ، وسمعه كله من الرسول فى آخر تلاوة له . وراعوا فى ذلك قواعد ضبطٍ دقيقة منها ، ألا يقبل مخطوط لا يشهد اثنان على أنه مكتوب إملاء من الرسول ذاته ، وأنه جزء من التنزيل فى صورته الأخيرة . وينقل (دراز) عن (لوبلوا) بعد هذا قوله فى كتابه عن «القرآن والتوراة العبرية» (من الذى لم يَتَمنَّ لو أن أحدًا من تلاميذ عيسى الذين عاصروه قام بتدوين تعاليمه بعد وفاته مباشرة) .

ولقد سَلَّم زيد هذه النسخة الكاملة إلى الخليفة أبى بكر الذى احتفظ بها طول عهد خلافته ، وظلت عند عمر الخليفة الثانى طول حياته وسلمها ـ قبيل وفاته